الحديث الشريف

الدكتور كمال المصري

الفصل الدراسي الثاني

المحاضرة الخامسة

إن الله كتب الإحسان على كل شيء

الحديث السابع عشر

الحديث السابع عشر:

إن الله كتب الإحسان على كل شيء

راوي الحديث:

- أبو يعلى، شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري، **ابن أخي شاعر الرسول حسان بن ثابت** .
- كان كثير العبادة فصيحاً حليماً حكيماً، قال عنه أبو الدرداء: (لكل أُمَّة فقيه، **وفقيه هذه الأمة شداد بن أوس**)، وقال عبادة بن الصامت : (كان شداد **ممن أُوتي العلم والحلم**)، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم **خمسين حديثا**.
- نزل بالشام بناحية فلسطين، **ولاَّه عمر بن الخطاب على حمص**، ولما قُتل عثمان بن عفان **اعتزل الولاية**.
- توفي سنة ثمان وخمسين للهجرة ، وهو ابن خمس وسبعين سنة.

منزلة الحديث:

- قال الإمام النووي: (هذا الحديث **من الأحاديث الجامعة لقواعد الإسلام**).
- قال الإمام المناوي: (هذا الحديث **من قواعد الدين**).

الحديث السابع عشر:

إن الله كتب الإحسان على كل شيء

معاني كلمات الحديث:

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
كتب	أوجب وفرض	**الإحسان**	الإتقان
ليُحدّ	يشحذها	**شفرته**	سكينه

شرح الحديث:

- **"كتب"**: طلب وأوجب، ليشمل ذلك الواجب والمندوب؛ حيث لفظ الكتابة يفيد الوجوب عند أغلب الأصوليين.
- **"الإحسان"**: مصدر أحسن يُحسن، والإحسان الإجادة والإتقان وإتيان الشيء على أكمل وجه.
- **"كتب الإحسان على كل شيء"**: المراد الأعمال المشروعة.
- **"على كل شيء"**: أي في كل شيء من الأعمال المشروعة.
- **"على كل شيء"**: وليس **"في"** للدلالة على ما للإنسان من قدرة على هذا الفعل، وبالتالي شمول الإحسان وتمامه وكماله على هذا الفعل.

الحديث السابع عشر:

إن الله كتب الإحسان على كل شيء

"شيء"

عامة تشمل الإنسان والحيوان والنبات والجماد وكل ما في الكون، وسواء في عبادة المرء أو معاملاته أو علاقاته بغيره.

الفرق بين "القتل" و"الذبح"

القتل يكون للشيء الذي لا يؤكل، والذبح للشيء الذي يؤكل.

"فإذا قتلتم"

أي أردتم قتل.

"القِتلة"

بكسر القاف اسم هيئة؛ أي هيئة القتل.

"فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة"

إذا أردتم أن تقتلوا حيواناً مؤذياً فأحسنوا قتله ولا تعذبوه.

"وإذا ذبحتم"

أي أردتم ذبح من يجوز أكله.

"الذِّبحة"

بكسر الذال اسم هيئة؛ أي هيئة الذبح.

"وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة"

إذا أردتم أن تذبحوا حيواناً يجوز ذبحه فأحسنوا ذبحه.

الحديث السابع عشر:

إن الله كتب الإحسان على كل شيء

إحسان الذبح

وكماله بكافة أشكاله قبل الذبح وبعده.

"وليحد أحدكم شفرته"، و"ليرح ذبيحته"

اللام للأمر، والأمر يعني الوجوب.

"وليحد أحدكم شفرته"

ليشحذ سكينه حتى تكون حادة تذبح بسرعة.

"وليرح ذبيحته"

إراحة الذبيحة يكون بعرض الطعام والماء- عدم جعلها ترى السكين- عدم جعلها ترى الذبيحة التي سبقتها- تساق إلى موضع الذبح برفق- إضجاعها بمكان منبسط- إمرار السكين الحادة عليها سريعاً.

يقاس الإحسان في القتل على الإحسان في الذبح.

الحديث السابع عشر:

إن الله كتب الإحسان على كل شيء

ما يستفاد من الحديث:

- رأفة الله تعالى بالعباد حين فرض **الإحسان على كل شيء وفي كل شيء؛** في العبادة والناس والكائنات والكون من حولنا.
- **سماحة الشريعة ورحمتها** حين بُنيت على الإحسان.
- الرفق **بالمقتول والمذبوح** بإحسان قتله أو ذبحه.
- **النهي عن التمثيل بالمقتول والمذبوح** أو تعذيبهما.
- **الرحمة بالإنسان بإحسان قتله** حين يجب قتله قصاصاً حتى وإن كان جانياً مذنبا.

خلاصة الحديث:

ذكر الحديث قاعدة عامة في وجوب الإحسان في كل شيء وإلى كل شيء؛ ثم أتبعها بمثالين لتوكيد هذا المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم: "فإذا قتلتم فأحسنوا القِتلةَ"، "وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبحةَ".

في ما سبق تأكيد على رحمة التشريع الإسلامي في كل مكونات الحياة، وأنه دين عَمَار الكون وصلاحه.

الحديث السابع عشر:

إن الله كتب الإحسان على كل شيء

المناقشة:

- ما معنى "كتب" في الحديث؟
- ما المقصود بـ"الإحسان على كل شيء"؟
- الحديث دليل على رحمة التشريع الإسلامي.. اشرح/ي هذه العبارة؟

محمد
صلى الله عليه وسلم